Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إذن دلّل ابن سلام على الأساس الذى بنى عليه ماذهب وهو المبدأ العام عنده ( جودة وكثرة ) أما طبقة كل شاعر أو مذهبه فقد أوضحها فى شرحه للخصائص المفردة لكل شاعر ، تلك التى ذكرناها آنفا .

ومن ثم نعود فنجد أنفسنا مازلنا فى نقطة البداية وهى أن لفظ ( طبقة ) بمعنى منزلة ومرتبة ، وطالما أن هناك مبدأً عاما لمفهوم الفحولة عند ابن سلام فمن الطبيعى ألاّ يتوافر الشرطان فى كل الشعراء ومن توافر فيهم شَرْطَا ابن سلام ظهر بينهم خصائص الذاتية فجعلهم طبقة وأبان عن خصائصها ووضع الباقين فى طبقات تبعد نزولا عن المثل الأعلى للفحولة ، حتى يصل إلى الطبقة العاشرة ( وهم أربعة رهط ) لاجودة فى شعرهم ولا كثرة .

والذى نقوله فى هذا المقام هو ماتأخذه على ابن سلام ، أنه لم يبين لنا سبب اختياره لنماذجه الشعرية الدالة على فحولة هؤلاء الشعراء المختارين ، فنراه مع امرئ القيس مثلا يأتى بما يدل على أنه أحسن طبقته تشبيها وذلك بعرض المشهور من تشبيهاته قائلا : « استحسن الناس من تشبيه امرئ القيس قوله ... »[1] فالاختيار جزء من شخصية الناقد ، وابن سلام التزم بماهو مشهور عن الشاعر ، أو الذى أرتضاه له أهل النظر ممن أساتذته المعروفين .

**أولا : « طبقات الشعراء » أم « طبقات فحول الشعراء » ؟**

إن أكبر مايثير انتباه الباحث أن كتاب ابن سلام فى ثوبه الجديد قد ظهر باسم جديد ، فهو معروف لدى جمهور الباحثين باسم ( طبقات الشعراء ) فماذا حدث ؟

قال الأستاذ شاكر فى ( ص ٣٤ ، ص ٣٥ ) من مقدمة الكتاب :

« بقى أمر واحد ، لاأجد مناصا من الحديث عنه ، هو : اسم الكتاب : فان ابن النديم ذكره فى ترجمة ابن سلام كما مضى آنفا ص ١٤ باسم ( طبقات الشعراء الجاهليين ) و ( طبقات الشعراء الإسلاميين ) ، كتاب واحد ، وذُكِرَ فى أكثر الكتب والتراجم باسم ( طبقات الشعراء ) فعدلت أنا عنها إلى اسم ( طبقات فحول الشعراء ) لأسباب :

(١) طبقات الشعراء ٨١